الجسيمة . الا انه لابد ان يأتي يوم يعلو فيه سعره ويصير استخدام هذه القوى المجانية امراً لا بد منه

﴿ الغنى السريع ﴾

من الاقوال الشائعة بين الناس كلهم ان المال يجر المال وهو قول ما شاع وكان مأثوراً الا لان الحقيقة تؤكده وقد ندر ان يكون غنى بين الافراد بدون ان يكون نفس الغنى قد جاء به لان اثراء الانسان دفعة واحدة وانتقاله من الحضيض الى الاوج مما لم يكن في العصور الخالية الا بسرقة كبيرة او رشوة او العثور على كنز وهو لا يكون في هذه الايام الا بمثل ذلك ايضاً مع ما يصاحبه من الغنى باوراق النصيب ونحوها من العاب القمار ولكن جملة الشائع عن الغنى انه لا يأتي الا من الغنى وبالتالي ان كثير الغنى آخراً لا يأتي الا من قليله اولاً وهو ما يسميه الناس « خميرة » لانها تعدي ما يجاورها وتحوله الى مثل حالها

الا ان الخميرة في هذه الايام لم يعد يصح ان تسمى خميرة لشدة اسراعها في العدوى وذلك لكثرة اسباب الغنى وسهولة نيله بطرق الاستثمار الكثيرة المعروفة ولا بأس هنا ان نضرب مثلا بالمستر روكفلر الذي كثر ما مر حديثه في هذه المجلة وهو كلما مر يحلو فانهم حدثوا عن هذا الرجل انه اراد الغنى ارادة فتم له كانما هو واياه على ميعاد ولذلك اوشكوا ان يقولوا عن الثروة انها ليست من جملة الاقسام والحظوظ كما يدعي الشعراء بالخصوص

وانما هي تأتي بالقصد والحيلة وقد تأتي باكثر من المقصود ولكنها على كل حال تأتي وتعد ثروة لان بها الغناء . اما الذي اراده ركفلر حين كان ابن فلاح فهو ان يكون معه مئة الف ريال في حين لم يكن لديه سبب واحد من اسبابها الا ان تكون اسباب الارتزاق العمومية وهي موجودة بين كل يد ولكن قلّ من يدري من منها سبب الغنى كما قل ان يدري الشارب اية كأس يكون بها سكره

ثم ان ذلك الغنى العظيم من المئة الف ريال لم يجىء لطالبه بالوقت القصير فيعد حظاً وقسمة بل هو قد جاء بعد انتظار عشرين سنة وهي عمر ليس بالقليل ولكنه حين جاء اخذ يتضاعف جداً كانه الحبة تنبت سبع سنابل فكان بعد ذلك ما يصح ان تسميه بالحظ والقسمة مع الامتزاج بشيء من حسن النظر والتدبير الذي جاء بالمئة الالف الاولى

اما التدريج الذي مشى فيه ذاك الغني فقد ابتدأ منذ سنة ١٨٥٥ حين لم يكن يملك درهما فلما مرت عليه سنة كان معه خمسة الاف ريال ثم جاءت سنة ١٨٧٠ فاذا تلك الخمسة قد صارت خمسين الفا ثم ما جاءت سنة ١٨٧٥ حتى اصبحت مليون ريال وما كادت تستقبل سنة ١٨٨٥ حتى غدت خمسين مليوناً ثم اتت سنة ١٨٩٠ فاذا هي مئة مليون واقبلت سنة ١٩٠٠ فاضحى المقدار مئتين وثمانين مليوناً وما كادت تستقر على ذلك حتى اسرعت اليها عدوى الخميرة فصارت اربعمئة مليون ويقال انها تتجاوز الان الخمسمائة مليون

اما معدل التدريج فهو مليون للعشرين سنة الاولى ثم مليون لكل عشرة او احد عشر اسبوعا من الخمس السنوات التالية ثم عشرة ملايين من

كل سنة من الخمس التالية او مليون في كل سنة وثلاثين يوما ونصف يوم ثم بعد ذلك مليون في كل ثمانية عشر يوما وهو لا يزال يتخطى حدود التدريج الانف بالزيادة ولكن مواهبه الطائلة قد اوقفت غناه عند حد بحيث انه قد لا يزيد شيئا بعد الان بل ينقص لانه قد اخذ يمعن بالعطاء ويجزل مواهبه على دور العلم على مقادير لا ندري لها اثراً في هذه البلاد وحسبك ان اقل بادرة من بوادر العطاء التي تصدر عن سجيته الحاضرة لا تكون اقل من مليون ريال ولولا ان اولي الفضل الصريح يرفضون هباته لانها ملصقة بشيء من الحرام لتجاوزت عطاياه كل تقدير

﴿ الفقراء في اوروبا ﴾

يكثر الشقاء في بلاد الانكليز احياناً الى حد مبرح تتضايق له الحكومة والشعب كثيراً كما هو حادث في هذه الايام ويخشى اشتداده حين اشتداد الشتاء وذلك لان الوفا من العمال يصبحون بلا عمل ويغدون عيالا على اولي البر والحكومة وهو ما يعد غريباً في بلاد بلغت اخر مكان من السعة واليسار ولقد يعد ايضاً دليلا على مبلغ الكسل عند بعض الاقوام هناك ممن يتمنون العطلة ويسعون اليها ليعيشوا على نفقة غيرهم مستريحين كما هو شأن الوف عندنا من الشحاذين

اما عدد العمال المعطلين هناك في هذه الايام فلم يرد له تقويم ولكن الذي ورد عن عدد الفقراء الذين يتصدق عليهم يدل على ان الشقاء هناك